وجعل سعيدا فلله الحمد والمنة **واما فتوى السادة المالكية** فمن ائمتهم العلامة القاضي بدر الدين القرافي رحمه الله وهو الامام شمس الملة والدين المدعو بدر الدين القرافي المالكي **وقد** استفتي بحرر ودقق الجواب وقربه لهم مثل هذا الدير الذي احدثه اعداء الدين واعداء رسول رب العالمين واعداء المؤمنين واعداء عمر بن الخطاب وساير الصحابة والتابعين واعداء الامراء والسلاطين بنقضهم العهد الماخوذ عليهم بدون شك بل باجماع العلماء ائمة الدين **باحداث** كنيسة ودير بعد اخذ العهد عليهم والزامهم الشروط المسطورة واظهروا المخالفة لديهم فنقضوا العهد وحل منهم ما يحل من المعاندين للدين ولزم على ساير المسلمين والمجاهدين نصر المؤمنين واعزاز احكام رب العالمين وافرض عليهم كشف هذه الغمة التي عم ضررها جميع الامة **فقال** اعلم ادام الله لك نور البصيرة وامدك بحسن الطوية والسريرة واجرى عليك الثناء الجميل بمدح ما لك من سيرة وجعلك ممن كان لله ظهيرا ونصيرا ان الملة المحمدية لم يزل شموسها لامعة ظاهرة وانوار هدايتها باهرة وقد قام العلماء والاعيان بالاعتناء لتحرير حكم هذه الحادثة بغاية البيان **وقد** سئل عنها واطرافها من زمن الصحابة والى الان وذكروا فيها من الاحاديث والاثار ما يكشف عن وجه مخدراتها الاستار **اما الاحاديث** الشريفة النبوية فروى انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهدموا الصوامع واهدموا البيع **وروى** عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لا تحدث كنيسة في دار الاسلام ولا يجدد ما هدم منها **وروى** ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال لا اخصا في الاسلام ولا بنيان كنيسة روى هذه الاحاديث ابن حبان في كتابه الذي الفه في شروط اهل الذمة ورواها ابو عبيد القاسم ابن سلام في كتاب الاهوال **وروى** ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يكون قبلتان في بلدة واحدة وساقه ابن المناصف في كتاب الانجاد في اداب الجهاد **وروى** ابن حبيب عن ابن الماجشون قال سمعت مالكا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترفع فيكم يهودية ولا نصرانية وقال يعني الكنايس والبيع وهذه الاحاديث من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم اذ هو مما اخبر به قبل وجوده فوجد كذلك **واما** الاثار فقد روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لا كنيسة في دار الاسلام ذكره ابو عبيد **وروى** سالم بن عبد الله ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه امر ان تهدم كل كنيسة لم تكن قبل الاسلام ومنع ان عمر رضي الله عنه ان تحدث كنيسة ذكره ابن بدران وهو من

اقران

اقران الباجي وحكى ابن حبان بسنده عن عبد الرحمن بن غنم انه كتب الى عمر بن الخطاب حين صالح نصارى الشام بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لعبد الله عمر امير المؤمنين من نصارى الشام انكم لما قدمتم علينا سالناكم الامان لانفسنا وذرارينا واموالنا واهل ملتنا وشرطنا لكم على انفسنا ان لا نحدث في مداينتا ولا فيما حولها ديرا ولا كنيسة ولا بيعة ولا صومعة راهب الى اخرها قدمناه عن الشيخ قاسم **فلما** بلغ الكتاب عمر بن الخطاب زاد فيه ولا نضرب احدا من المسلمين شرطنا لكم ذلك على انفسنا واهل ملتنا وقبلنا عنهم الامان فان نحن خالفنا شيئا مما شرطناه لكم على انفسنا فلا ذمة لنا وقد حل لكم منا ما يحل لاهل المعاندة والشقاق **وكتب** اليه عمر ان امضهم ما سالوه والحق فيه حرفين اشترطها عليهم مع ما اشترطوه على انفسهم ان لا يشتروا شيئا من سبايا المسلمين ومن ضرب منهم مسلما عمدا فقد خلع عهده انتهى **قلت** وهذا دليل لما قاله الكمال ابن الهمام من نقض العهد بتمردهم واستعلائهم على المسلمين انتهى **ثم قال** القاضي بدر الدين القرافي رحمه الله قال الونشريسي في كتابه المعيار المغرب وقد ذكر هذه القضية اي العهد من ائمة الحديث ابو عبيد واعتمد عليها الفقهاء من اهل كل مذهب **واما** في الاحكام المتعلقة باهل المذهب فقد ذكرها من المالكية شيخ الاسلام ابو بكر الطرطوشي في سراج الملوك والشيخ الامام ابو عبد الله بن المناصف في كتابه الانجاد والحافظ ابن خلف وذكر بعضها الحافظ الكلاعي وذكرها من الشافعية ابن المنذر وابن بدران ومن الظاهرية ابن حزم ثم حكى ذلك كله كما قدمناه **قلت** ومن الحنفية الشيخ قاسم بن قطلوبغا مفتي الحنفية رحمهم الله انتهى **ثم قال** القرافي فهذه امصار المسلمين التي لا سبيل لاهل الذمة فيها الى اظهار شيء من شرايعهم بمعنى اتخاذ الكنايس واظهار الخمر والخنزير وضرب الناقوس وما اختطه المسلمون عند فتحهم وسكنوه كالفسطاط والبصرة وافريقية والكوفة وشبهها فليس لهم احداث شيء من ذلك **سئل** الامام مالك رحمه الله عن الكنايس التي في الفسطاط المحدثة التي في خطط الاسلام وان اعطوهم المعاوض و يبنون فيها الكنايس قال الامام مالك ارى ان تغير وتهدم ولا يتركوا ولا خير فيه انتهى **وعلمنا** ان من التغيير جعلها مسجدا للنفع العام كالنفع الحاصل بالهدم انتهى **ثم قال** وان شرطوا ان لا يمنعوا من احداث الكنايس وصالحهم الامام على ذلك عن جهل منه فنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك واجب الاتباع والانقياد سد للباب ودعا للكفرة اللئام عن الابتداع **ثم قال** القرافي وقد فتح الوالداي

Copyright © King Saud University